الفصل

الرابع

ماهية العمل مع الشباب

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- ✓ تعريف العمل مع الشباب.
- ✓ خصائص العمل مع الشباب.
- ✓ أهداف العمل مع الشباب.
- ✓ فلسفة العمل مع الشباب.
- ✓ سياسة العمل مع الشباب.
- ✓ أسس رعاية الشباب:
- ✓ رعاية الشباب في المنهج الإسلامي.

الفصل الرابع

ماهية العمل مع الشباب

حضت جميع الأديان السماوية على ضرورة وأهمية رعاية المجتمع بجميع فئاته، ومنهم فئة الشباب، فعلى سبيل المثال أكد الدين الإسلامى على ضرورة الاهتمام برعاية الشباب وخصوصاً فى أماكن تجمعهم ووجودهم، حيث يقول رسولنا الكريم ﷺ: "أوصيكم بالشباب خيراً، فإنهم أرق أفئدة، لقد بعثنى الله بالحنيفية السمحة، فحالفنى الشباب وخالفنى الشيوخ. " صدق رسول الله ﷺ [رواه البخارى].

ظهر مفهوم رعاية الشباب أو العمل مع الشباب في معظم الدول العربية في فترة الخمسينيات من القرن العشرين، حيث ظهر هذا المفهوم في مصر بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952، كأحد مؤشرات اهتمام الثورة بفئة الشباب وأهميتهم فى تدعيم الثورة وفلسفتها وتحقيق أهدافها.

وتكمن أهمية الشباب بالنسبة لأى مجتمع فيما يمثله من مصدر للتجديد والتغيير، وبحكم أنهم قادة المستقبل، ولقد اهتمت كل المهن برعاية الشباب كُل من زاوية اختصاصه، بهدف إشباع حاجاتهم، وحل مشكلاتهم وتدريبهم؛ ليصبحوا قادرين على

الدراسة والعمل، والإنتاج، وتحمل المسئولية. وعلى المؤسسات التى تتعامل مع الشباب أن تقدم لهم الخدمات التعليمية والثقافية والترويحية والاجتماعية.

فمجال رعاية الشباب أو مجال العمل مع الشباب، في حاجة بالفعل إلي النظر إليه من مختلف التخصصات المهنية؛ حتي تتحقق النظرة الشمولية لهذا المجال، وفي حاجة أيضا إلي تدريسه من هذا المنظور المهني المتكامل، وكذلك ممارسته بأسلوب العمل الجماعي، ويقع العمل مع الشباب في نطاق متسع من الأماكن والمجالات، حيث يتولى إدارته طائفة متنوعة من الأشخاص المهنيين، ممن يعملون في شتى المجالات والمؤسسات، ومـن أمثلة الأشخاص المهنيين الذين يعملون في مجال العمل مع الشباب، أخصائيو الأنشطة المدرسية في المدارس، وأخصائيو رعاية الشباب في المعاهد والجامعات، والأطباء، والأخصائيون الاجتماعيون، والمعلمون، والأخصائيون النفسيون، والأخصائيون في برامج ومشروعات تمكين الشباب، وكل ما سبق عبارة عن أمثلة للأدوار والبيئات التي يمكن أن يعمل بها الأشخاص المهنيين مع الشباب.

والأهداف التي يرمي إلي تحقيقها الأشخاص المهنيين تتفاوت بتفاوت الدور المنوط بكل واحد منهم، والحالة الذي يعمل معها هؤلاء المهنيون، ومهما يكن هذا الدور فإن قدرة الشخص المهني على تكوين علاقات مع الشباب والعمل علي مساعدتهم يمثل حجر الزاوية بالنسبة للممارسة المهنية للمهنة التي ينتمي إليها هذا الشخص المهني، وتحاول كل المهن المعنية بفئة الشباب مساعدتهم علي تنمية قدراتهم وزيادة فرصهم في الحياة وإشباع احتياجاتهم، ووقايتهم من المشكلات، وحل مشكلاتهم في حال حدوثها.

تعريف العمل مع الشباب:

العمل مع الشباب أو رعاية الشباب هو مجموعة من الخدمات تقدم لهم عن طريق المؤسسات والهيئات، وبشيء من التفصيل يمكن أن نقدم مجموعة من التعريفات في هذا الموضوع، كالتالي:

رعاية الشباب هى..

- مجموعة من الخدمات تقدم للشباب عن طريق المؤسسات والهيئات، بقصد تزويدهم بنوع من الخبرة التى تتيح لهم فرص النمو.
- مجموعة من الخدمات المهنية، أو العمليات والمجهودات المنظمة ذات صبغة وقائية وإنشائية وإنمائية وعلاجية، تؤدى للشباب وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد أو جماعات، للوصول إلى حياة تسودها علاقات طيبة، ومستويات اجتماعية تتمشى مع رغباتهم وإمكانياتهم، وتتوافق مع مستويات وآمال المجتمع الذى يعيشون فيه.
- مجموعة من الأنشطة والبرامج المنظمة التى تقدم لقطاعات الشباب، من خلال العديد من المنظمات الأهلية والحكومية التى تعمل فيها العديد من التخصصات والمهن، بهدف مساعدتهم على حل مشكلاتهم، وإشباع حاجاتهم، وتوجيههم وتربيتهم، بما يسهم فى زيادة نضجهم وقدراتهم على تحمل المسؤولية الاجتماعية، فى إطار قيم وثقافة المجتمع.
- ذلك البناء المنظم من الطرق والعمليات والجهود المهنية التى تمارس مع الشباب فى المؤسسات المختلفة، وتتضمن برامج تستهدف إشباع احتياجاتهم ونموهم المتكامل والمتوازن كأفراد وجماعات بما يساعد على زيادة الأداء الاجتماعى وتنمية العلاقات المرضية وتحقيق آمالهم بما يتفق مع الأهداف القومية.
- طرق وعمليات وجهود مهنية منظمة، تمارس مع الشباب في المؤسسات المختلفة،

تهدف إلي إشباع الحاجات الإنسانية، ومواجهة المشكلات التي يعاني منها الشباب، لتحقيق النمو المتكامل والمتوازن، وتنمية القدرات الابتكارية والإبداعية، من خلال البرامج التي يمارسها الشباب كأفراد أوجماعات أو تنظيمات، بما يساعد علي تحسين الأداء الاجتماعي والمشاركة الإيجابية في بناء المجتمع، في إطار الأهداف القومية والقيم الديموقراطية.

- جهود مهنية ذات أهداف تنموية ووقائية وعلاجية، تعتمد على خدمات برامج منظمة حكومية وأهلية ودولية تؤدى إلى الشباب، بهدف مساعدتهم كأفراد وجماعات مجتمعات، لمواجهة مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم الضرورية لنموهم، ولتحقيق أقصى تكيف مع بيئاتهم الاجتماعية بما يتفق وثقافة المجتمع الذى يعيشون فيه.
- مجموعة من البرامج والخدمات التى تقدم للشباب، لتنمية مهاراته وخبراته ومعارفه، واجتياز مرحلة النمو التى يمر بها من ناحية، وإشباع حاجاته ومواجهة مشكلاته.
- عمليات وجهود مهنية تتعاون فيها عديد من المهن لتقديم خدماتها للشباب فى أوقات الفراغ، وفى أوقات العمل على حد سواء، وبهذا فإنها ترتكز على مبادئ وأساليب للعمل بدونها تصبح تلك الرعاية قاصرة عن تحقيق أهدافها.
- عملية متكاملة تهدف إلى مساعدة الشباب على النمو العقلي والاجتماعي والجسمي والانفعالي، أي تهدف إلى نمو شخصية الشاب نمواً متكاملاً.

وفى ضوء ما سبق يمكن تعريف رعاية الشباب بأنها..

مجموعة الجهود المهنية المنظمة من تخصصات متعددة، تقدم العديد من البرامج والخدمات والأنشطة التى يحتاجها الشباب وشارك فى تحديدها، بهدف مساعدته على تنمية قدراته، وشغل أوقات فراغه، وإشباع حاجاته، وحل مشكلاته، مع الالتزام بالمنهج العلمى، والإسلوب الديموقراطي، ومراعاة دين وثقافة المجتمع.

خصائص العمل مع الشباب:

فى ضوء التعريفات السابقة يمكن تحديد بعض خصائص العمل مع الشباب أو رعاية الشباب – كما يحددها ماهر أبو المعاطى على وآخرون، كالتالى:

- مساعدة الشباب ورعايته والاهتمام به من خلال البرامج والأنشطة والخدمات الموجهة.
- أن لها أهدافا وقائية وعلاجية وتنموية لوقاية الشباب من الوقوع فى المشكلات مستقبلا، أو مساعدتهم على علاج مشكلاتهم، أو المساهمة فى التنشئة الاجتماعية لهم.
- أن رعاية الشباب تمثل مناهج للعمل مع الشباب وليس من أجله، بمعنى أنها إجراءات تبنى على أساس من المعرفة والفهم والمبادئ والمهارات، من خلال ما يتيحه المتخصصون العاملون فى مجال رعاية الشباب من فرص، لمشاركتهم فى تحديد احتياجاتهم وممارسة أنشطتهم المتعددة من خلال تواجدهم كأفراد فى جماعات، أو فى مؤسسات رعاية الشباب.
- تقدم تلك الرعاية من خلال المؤسسات الخاصة برعاية الشباب سواء كانت مؤسسات أهلية أو حكومية على أساس من التنسيق بين تلك المؤسسات، لتوافر الرعاية والنمو المتكامل فى النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وإشباع احتياجات الشباب، ومواجهة مشكلاتهم، بما يساهم فى تكيفهم مع بيئتهم الاجتماعية
- أن تحقيق الرعاية المتكاملة للشباب من خلال ممارستهم للعديد من الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية..إلخ التى تتكامل معا، لتحقيق أهدافهم رعايتهم، لا يمكن أن ترتكز على نوع معين من النشاط الإنسانى كالنشاط الرياضى وحده مثلا دون غيره من الأنشطة، كما أن رعاية الشباب ليست تنمية للبطولات والمواهب بقدر ما هى تدريب للشباب على ممارسة المواطنة الصالحة.

- يجب أن تتفق هذه الأهداف وإمكانات الشباب من ناحية، وفلسفة المجتمع وأهدافه من ناحية أخرى، لأن رعاية الشباب فى أى مجتمع يجب أن تعمل فى خدمة أهداف المجتمع.

أهداف العمل مع الشباب:

يقصد بأهداف العمل مع الشباب أو رعاية الشباب، تلك التغييرات الإيجابية المرغوب إحداثها فى اتجاهات ومعارف وسلوكيات الشباب، ويمكن تحديد أهداف رعاية الشباب كالتالى:

الهدف الرئيسى:

إعداد المواطن الصالح، المؤمن بربه والذى لديه ولاء لوطنه، والسليم عقلياً وجسمياً، وذو الخلق الطيب، والقادر على تحمل المسؤوليات، والمشارك فى بناء مجتمعه والدفاع عنه.

الأهداف الفرعية:

ولتحقيق الهدف الرئيسى لابد من الحرص والاهتمام **بتحقيق الأهداف الفرعية التالية** والتى حددها كل من كرم الجندي وعبد الرحمن صوفى فى الآتى:

1- تهدف برامج رعاية الشباب إلى تنمية الاتجاهات الاجتماعية السليمة، وتهذيب العواطف، وإرساء القيم والفضائل، وتثقيف العقل، وتهذيب الوجدان، وتقوية الإرادة، وتعويد الشباب على بذل الجهد، والاتصاف بالخلق والصدق والنظام والإخلاص فى العمل.

2- كما تهدف أيضاً الى خلق المناخ الملائم الذى يساعد على تطوير شخصية الشباب ومفاهيمهم وأساليب تفكيرهم بما يتفق وروح العصر.

3- إتاحة الفرصة للشباب للممارسة الحياة الجماعية، والتفكير الجماعى، والتعاون مع الآخرين داخل إطار منظم، بما يحقق لهم اكتساب الخبرات والمهارات وصفات المواطن الصالح، الأمر الذى ينعكس أثره بصورة مباشرة على مجتمعنا.

4- تنظيم طاقات الشباب وقدراته الخلاقة، وتوجيهها للمساهمة الإيجابية الفعالة فى زيادة الإنتاج، ورفع مستوى الخدمات، فى إطار أهداف خطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية،على أن خدمات رعاية الشباب ليست مجرد خدمات ترويحية يتمتع بها القلة القادرة من الشباب، ولكنها ضرورية يلزم توفيرها لكل شباب المجتمع بمختلف فئاته.

5- دعم القيم الدينية والروحية لدى الشباب، من خلال الممارسة العلمية لهذه القيم فى برامج وأنشطة رعاية الشباب المختلفة.

6- تأكيد ارتباط الشباب بالمجتمع وذلك لزيادة المشاركة فى نموه وتقدمه وازدهاره.

7- اشتراك الشباب فى التخطيط لمشروعات وبرامج نشاطه، تحقيقاً لضرورة مساهمتهم فى وضع وتنفيذ برامجهم؛ حتى تكون هذه الخطط والبرامج نابعة من احتياجات الشباب، ومحققة لآمالهم ومنطقاً لممارستهم لدورهم فى تحمل المسئولية.

8- تنمية اللياقة البدنية والصحية للشباب بالعمل على نشر الرياضة بينهم وتثبيت القيم الأخلاقية.

9- رفع معدلات التشغيل للإمكانيات المتاحة، وترشيد الإنفاق، بالاستثمار الأمثل والأدوات والملاعب المتوفرة تيسيراً لاستخدامها، مع تدعيم الجهود الذاتية المحلية لإقامة المزيد من منشآت الشباب؛ حتى يمكن أن يحقق ذلك عائداً مناسباً مباشراً وملموساً.

10- اكتشاف القادة الطبيعيين والموهوبين من الشباب والقادرين على تنمية وتوجيه قدراتهم فى مختلف الأنشطة.

11- مساعدة الشباب على بناء نفسه بدنياً ونفسياً وروحياً، وحل مشكلاته الاجتماعية والنفسية، وإعداده للحياة الأسرية السعيدة، وتأصيل القيم والمبادئ السليمة فى نفسه، وبث روح الولاء للجماعة، والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع المحلى بصفة خاصة والمجتمع بصفه عامة.

12- تنظيم مساهمة الشباب التطوعية فى مشروعات الخدمة العامة والبيئية المنبثقة عن خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتعبئة جهود استثمار طاقاته فما يفيده ويفيد المجتمع.

13- حث الشباب على الاطلاع والتزود والثقافى واكتشاف الميول والاستعداد عند ذوى المواهب الأدبية والثقافية والعلمية وتنميها، ورعاية الموهوبين منهم، وربط ذلك باحتياجات المجتمع، والعمل على مسايرته للتطوير الفكرى والعلمى لمجتمع المستقبل.

14- العناية بشغل أوقات الفراغ لدى الشباب، وتوجيههم للعمل المثمر البناء، إلى جانب تدعيم وسائل الترويح والترفيه عنهم بما يجعل أوقات الفراغ استثماراً ذا عائد لطاقات وقدرات الشباب.

15- إكساب الشباب الاتجاهات والقيم والمعارف والمهارات اللازمة ليكونوا قادرين في المشاركة بشكل رئيس في بناء الحاضر وصناعة المستقبل.

(انظر:أحمد السنهوري وآخرون: 1999؛ ماهر أبو المعاطي وآخرون:2000؛
جمال شحاته وآخرون:2006)

فلسفة العمل مع الشباب:

الفلسفة Philosophy في اللغة الإغريقية تعني حب الحياة وحب الحكمة. والفلسفة بصفة عامة هي مجموعة من: القيم Values والأخلاقيات Ethices الإنسانية والحقائق Facts العلمية التي تستند عليها أي مهنة أو علم، ويمكن رصد مجموعة من القيم والأخلاقيات التي يجب الالتزام والتحلي والاسترشاد بها، عند العمل مع الشباب، مثل: الصدق والصبر وحب المساعدة والمشاركة والحرية والديموقراطية والأمانة والمساواة ...

وفي كتابهما عن الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب قدم كل من: إسماعيل صفوت وعبد المنعم هاشم (1989) فلسفة رعاية الشباب من خلال الحقائق التالية:

1- أن شخصية الشباب بما تتميز به من خصائص لا تورث، ولا تمنح، وإنما تنمى عن طريق التجارب الاجتماعية التي يحياها، بمعنى أن شخصية الشباب بجميع صفاتها من صنع المجتمع، وعلى هذا فإن مسؤولية المجتمع تجاه الشباب ضرورة للتنمية؛ بل تعتبر القاعدة الأساسية التي تبنى عليها خطط رعاية الشباب وبرامجها.

2- مستقبل المجتمع وتقدمه هو من صنع الشباب، وذلك لأن مشكلات المجتمع ومفاهيمه ومتاعبه مما قد يهدد أمنه ويمكن التغلب عليه إذا أمكن تعبئة الجهود الفنية لشبابه وتنظيم استخدامها بفاعلية في مواجهة هذه المشكلات.

3- إن شخصية الإنسان هي نتاج تفاعله وتجاربه مع البيئة التي يعيش فيها، وتؤكد هذه الحقيقة أهمية رعاية الشباب في مساعدتهم على التغيير نحو الأفضل ونحو، واكتسابهم خصائص جديدة تجعلهم قادرين على تغيير مجتمعهم والنهوض به.

4- كل استثمار للجهود والأموال في معاونة الشباب على اكتساب المعارف وتنمية المهارات وتبني القيم الصالحة، هو استثمار له عائد غير محدد، وتؤكد هذه الحقيقة

على أهمية الشباب كمرحلة تحمل في طياتها أمل الأمة، ومع إيماننا بقدرة الإنسان على التغيير، فإن قدرة الإنسان تتسم بطابع الحيوية والشمول.

5- تؤكد هذه الحقيقة على أهمية الجماعات التي ينتمي إليها الشباب، والتي تشبع حاجاته الحيوية، وترتبط باهتماماته الأساسية، وتشير تلك الحقيقة أيضاً إلى أن توجيه الشباب والتأثير عليهم، يجب أن يكون عن طريق هذه الجماعات، وحين تقوم هذه الجماعات المكونة للأفراد بإشباع حاجاته وتحقيق اهتماماته، فإنها تطلب منه إتباع قيمها وتقاليدها، والسلوك طبقاً لتوقعاتها منه، فإذا تركت هذه الجماعات دون توجيه، فقد تنمو بالشباب نحو مسالك لا تتناسب وأهداف المجتمع ورغباته.

سياسة العمل مع الشباب:

مصطلح السياسة Policy جاء من الفعل ساس، وساس الشيء بمعني يقوده، أو يرشده، أو يوجهه ويدبر أمره، والسياسة بصفة عامة هي مجموعة الموجهات والأطر والمبادئ الرئيسة التي يجب الاسترشاد بها عند العمل أو التطبيق، بمعني أن السياسة تشير إلي عملية وضع الموجهات العامة، وصنع القرارات الاستراتيجية في مجال معين، وتنفيذه من قبل الجهات المختصة بذلك.

هذا ويمكن القول بأن السياسة هي نوع من التفكير الإيجابي والمتفائل والمنظم والمخطط لسلوك وتصرفات فرد أو جماعة أو منظمة أو دولة، يهدف هذا النوع من التفكير إلي توضيح الأهداف العامة وخريطة الطريق لتحقيق هذه الأهداف، وذلك لفترة زمنية بعيدة المدي...

الخطوط العريضة لسياسة العمل مع الشباب أو رعاية الشباب:

1- الإهتمام بالشباب بجميع طوائفه (الشباب الجامعي، شباب الموظفين، شباب العمال، شباب الفلاحين، الشباب العاطل،...) وليس بنوع واحد منهم.

2- تطوير مفهوم العمل مع الشباب واتساعه، ليصبح عملية تربوية كاملة تستهدف نماء الفرد، كما تستهدف نماء الجماعة واستقرار المجتمع، فهي بناء للشباب، وهي استثمار لطاقات الشباب في بناء المجتمع بصورة متوازنة على محوري الأخذ والعطاء.

3- أن تكون الخدمات الرياضية والترويحية التي أصبحت حقاً من حقوق المواطنة، متوازية مع الخدمات التعليمية والصحية والرعاية الاجتماعية، وذلك مظهر من مظاهر الرقي والتقدم الذي تحرص الدولة على أن ترقى بالمجتمع إليه، وتوفر لمواطنيه شتى ضروب الرفاهية.

4- مشاركة الشباب بشكل جاد وكامل في تحديد البرامج والخدمات التي هم في حاجة إليها.

5- إعطاء ثقة أكبر للشباب بأن يتاح له الفرصة في تحمل أعباء ومسؤوليات مواجهة بعض المشكلات الكبرى التي يعاني منها المجتمع مثل: الأمية والمرض وتلوث البيئة...

6- توفير المعلومات والبيانات الكاملة والحديثة التي تهم الشباب بكافة الوسائل الممكنة.

7- إتاحة فرص التعبير الحر للشباب في جميع وسائل الاتصال الجماهيرية.

8- استثارة الشباب للمشاركة في القرارات والقوانين والبرامج التي تخصهم، وتزويدهم بالحماس والتحدي لتعبئة طاقاتهم والاستفادة من قدراتهم وتوجيهها نحو إشباع حاجاتهم ومواجهة مشكلاتهم والمساهمة في تنمية المجتمع.

9- إنشاء وتأسيس مؤسسات رعاية الشباب المناسبة والكافية والحديثة التي تقدم البرامج

والخدمات التي يحتاج إليها الشباب، وإدارتها بإسلوب إداري وعلمي ومهني حديث، وأن يشارك الشباب سواء في تأسيس هذه المؤسسات أو في إدارتها.

10- التأكيد علي أهمية إجراء البحوث والدراسات حول الشباب (خصائصهم، وحاجاتهم، ومشكلاتهم...)، والاستفادة من هذه البحوث والدراسات في عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم، لبرامج رعاية الشباب، ولعمليات إشباع حاجاتهم ومواجهة مشكلاتهم.

11- إعادة تعريف أهداف وسياسات رعاية الشباب، بناء علي الاتجاهات الجديدة والاحتياجات المتجددة للشباب.

أسس رعاية الشباب:

أولا: الأسس الاجتماعية: وتتمثل فى أن:

1- تتماشي برامج رعاية الشباب مع تعاليم الدين الإسلامي الصحيح، بحيث تعكس معتقدات هذا المجتمع المسلم، و تتناسب مع البيئة والمجتمع، بحيث تراعي ظروف ومتطلبات كل مجتمع، و تسهم في خدمة البيئة.

2- تسهم برامج رعاية الشباب في تكوين العديد من المهارات الاجتماعية اللازمة لتكيف الطالب مع مجتمعه، مثل تحمل المسؤولية،والتواصل الاجتماعي، والاتصال بالآخرين وتدعيم العلاقات الاجتماعية، وحل المشكلات...إلخ

3- يتم توجيه برامج رعاية الشباب إلي الميادين الإنتاجية الهادفة التي تفيد الطالب عقليا وسلوكيا وماديا، كما تفيد في نمو المجتمع كله.

4- تجري برامج رعاية الشباب في مجالات حيوية تمتلئ بها مواقف الحياة العلمية في المجتمع، فتهيئ للطلاب مجالات شبيهة بالتي تواجههم في الحياة العامة.

ثانيا: الأسس النفسية: وتتمثل في أن:

1- تتفق برامج رعاية الشباب مع رغبات الشباب وتناسب مستوي قدراتهم وتشبع حاجاتهم النفسية، كالحاجة إلي النجاح والتقدير، والحاجة إلي سلطة ضابطة وموجهة، فإن لم تشبع هذه الرغبات ربما كان ذلك من عوامل التمرد والجنوح.

2- تراعي برامج رعاية الشباب الفروق الفردية بينهم بحيث تسهم في نموهم عقليا وعلميا وثقافيا واجتماعيا.

3- يشارك الشباب في برامج الرعاية المناسبة لهم، بحيث يسهمون إسهاما فعليا في مراحلها المختلفة في عمليات التخطيط والتنفيذ والتقويم، حتى يشعروا بأنهم أصحاب هذا العمل وليس مفروضا عليهم.

4- يسير التدريب في برامج رعاية الشباب حسبما يتفق ومراحل نموهم وقدراتهم.

5- تكون برامج رعاية الشباب وسيلة فعالة لعلاج بعض المشكلات التي يعانون منها، مثل العنف،الخجل والانطواء،التمرد،.....إلخ

6- تخضع برامج رعاية الشباب للمتابعة الدقيقة من جانب المشرف، بحيث يتعرف جوانب شخصياتهم، ويسجل ما يري للإفادة منه في التربية والتقويم، حتى يصبح النشاط وسيلة لتحقيق النمو الكامل المتزن لشخصياتهم، وتكيفهم السليم.

ثالثا: الأسس التربوية: وتتمثل في أن:

1- تكون برامج رعاية الشباب مخططة وفقا لأهداف محددة وواضحة ويمكن تنفيذها، وتكون شاملة ومتنوعة وتحقق مبدأ تكافؤ الفرص، وأن تكون وسيلة من وسائل تدريبهم علي أساليب القيادة السليمة.

2- تتسم برامج رعاية الشباب بالواقعية والتكامل والمرونة.

3- تتيح برامج رعاية الشباب الفرصة لتوطيد الصلة بينهم وبين أعضاء الهيئات التدريسية.

4- تسهم برامج رعاية الشباب في تنمية العمل، وتتيح للشباب فرصا لاكتساب مهارات في مختلف المجالات، ورفع المستوي الأخلاقي والاجتماعي للشباب عن طريق العلاقات الطيبة والخلق الرياضي الذي يتحلي به المشرفون والشباب أثناء الأنشطة.

5- يكون تقدير برامج رعاية الشباب علي أساس قيمتها التربوية لا علي أساس نتائجها المادية.

6- تعتمد برامج رعاية الشباب على التلقائية الموجهة، وفي وجو ديمقراطي تسوده الحرية والتفاهم وتبادل الرأي.

7- يتم تحديد أساليب التقويم التي سوف تستخدم في برامج رعاية الشباب.

8- يكون المشرف متمكنا من كفايات تخطيط الأنشطة وتنفيذها معهم.

رابعا: الأسس الترويحية: وتتمثل في أن:

1- تساعد برامج رعاية الشباب في توفير الأنشطة الترفيهية والترويحية والرياضية وغيرها.

2- تشجع الشباب المشاركين في برامج رعاية الشباب لتطوير احترام الذات، وتعلم دروس مختلفة من التعاون بين الزملاء ومعالجة المشكلات التي قد تقع بينهم.

3- أن تهتم برامج رعاية الشباب بالأنشطة الترويحية للطلاب لتقوية الشعور بالانتماء الجماعي والتوحد مع أهداف الجماعة، ولذلك يجب العناية بالرحلات والمعسكرات التي تحقق للشباب فرص العمل الجماعي والصداقة، وتعرف البيئة، لإكسابهم الكثير من الخبرات.

4- تنمية أذواق واهتمامات الشباب في الهوايات المختلفة والرياضة والفنون.

رعاية الشباب في المنهج الإسلامي

لقد حضت الأديان السماوية على ضرورة وأهمية رعاية المجتمع بجميع فئاته، ومنهم فئة الشباب، فعلى سبيل المثال، نجد الدين الإسلامى أكد على ضرورة الاهتمام برعاية الشباب، وخصوصاً فى أماكن تجمعهم ووجودهم، حيث يقول الرسول ﷺ: "استوصوا بالشباب خيراً، فإنهم أرق أفئدة، وألين قلوباً. إن الله تعالى بعثني بشيراً ونذيراً فحالفني الشباب، وخالفني الشيوخ" [رواه مسلم].

والحق أن المنهج الإسلامي لرعاية الإنسان الذي كرّمه الله باستخلافه في الأرض، وهو الينبوع الذي تنهل منه الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وتستهدي به في رسم السياسات وتنفيذ البرامج، هذا المنهج قد سبق هذا الميثاق بأربعة عشر قرناً، ونورد في هذا المقام بعضاً من الأحاديث النبوية الشريفة التي هي مصابيح على الطريق:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
"كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،
فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،
وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،
وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا،
وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (متفق عليه)

ولعل هذا الحديث الشريف هو الذي يؤصّل مسؤولية الدولة في رعاية شبابها في نطاق مسؤوليتها الشاملة عن رعاية سائر الرعية، كذلك يقول الرسول ﷺ: "المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان" [رواه مسلم].

إضافة إلى الحديث الشريف الذي جعل من "الشاب الذي نشأ في عبادة الله أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، يقول رسولنا الكريم ﷺ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ:

الإِمَامُ الْعَادِلُ،
وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ،
وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ،
وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ،
وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ،
وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ،
وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ " متفق عليه" [رواه البخاري].

لقد قدم المنهج الإسلامي نماذج عديدة من الشباب يمكن الاسترشاد بها من قبل الشباب بصفة عامة والشباب المسلم بصفة خاصة، **نذكر منها علي سبيل المثال**:

1- قصص أنبياء ورسل الله الصالحين، وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ، قال تعالي: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب:21].

2- قصة أهل الكهف.

3- وصايا سيدنا لقمان لابنه.

4- قصص السلف الصالح من شباب الإسلام (أمثال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، أسامة بن زيد، سلمان الفارسي...).

5- نماذج السلف الصالح من أمهات المؤمنين (أمثال السيدة خديجة والسيدة عائشة والسيدة فاطمة... ﷺ) (انظر لمزيد من التفصيل: علي محرم وآخرون: 2013).

والأحاديث النبوية الشريفة الزاخرة بالإشارات الصريحة عن أهمية الشباب وضرورة العناية به والنهج القويم لتنشئته أكثر من أن يتسع لها المقام، ولكن حق علينا – نحن المسلمين المشتغلين بأمور التربية والشباب – أن نبرز الفارق الجوهري في مجال تحديد الهدف الأسمى للتربية بين المنظور الإسلامي، وبين المنظور السائد في فكر علماء الغرب، فالمنظور الأخير، يرى أن الهدف الأسمى هو إعداد المواطن الصالح لمجتمع من المجتمعا، وبذلك تتعدد مقومات هذا المواطن الصالح من مجتمع إلى آخر بتعدد القيم السائدة في كل منها؛ بل تختلف سمات هذا المواطن في ذات المجتمع من عصر إلى آخر، لما يعتري هذا المجتمع من تغيرات على مر الأزمان، فنراه يطرح جانبا بعضاً من " قديمه" ليتبنّى– أو ليستورد– بدائل من هنا وهناك.

أما المنظور الإسلامي، فإنه يستمد أفكاره من حقيقة ثابتة، هي أن الله قد كرم الإنسان واستخلفه في الأرض، وهو يستلهم هذه الحقيقة في سياساته التي تتداعى منها مناهجه وبرامجه، وهذا يعني أن الأهداف الاجتماعية والتربوية في إعداد المواطن الصالح – من المنظور الإسلامي – ثابتة لا تتغير من مكان إلى مكان، أو من زمان إلى آخر.

ذلكم هو التأصيل الإسلامي للفكر الاجتماعي والتربوي بصفة عامة، ولرعاية الشباب بصفة خاصة، كمجال من مجالات ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، وأيضا كفرع من فروع التربية.

مما سبق يمكنن القول، أنه من خلال الاطلاع على المهام الرئيسة لرعاية الشباب، سنجد هناك اهتمام بعملية إعداد وتأهيل الشباب، لأن يكونوا قادة المستقبل، وهذا يمكن تحقيقه من خلال عدة محاور أو مسارات منها:

إكساب الشباب المعارف المطلوبة والقيم الإيجابية الحميدة والاتجاهات المناسبة والمهارات اللازمة، لذا على جميع العاملين في مجال رعاية الشباب التعاون فيما بينهم لتحقيق فرص حقيقية أمام الشباب لإكسابهم كل هذه المقومات المهمة.